

أثر الذكاء الإستراتيجي في تعزيز الإبداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية

القاضي، حسام صايل، و البشاشة، سامر عبدالمجيد هزيم. (٢٠٢٢). أثر
الذكاء الإستراتيجي في تعزيز الإبداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على
البنوك التجارية الأردنية. مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم
الإنسانية والاجتماعية، مج٣٧، ع٥، ١٨٨ - ٢٢٦. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1342959>



إعداد

فهد مساعد الهادي

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة محددًا وواضحًا من الناحية المنهجية، حيث حدد الباحث المتغير المستقل بشكل صريح وهو "الذكاء الاستراتيجي"، والمتغير التابع "الإبداع التنظيمي"، وأشار إلى الأثر بينهما باستخدام لفظة "أثر"، مما يدل على توجه الدراسة نحو اختبار علاقات سببية بين المتغيرين.

وقد تجنبت الدراسة التعقيد النظري أو التركيبات الغامضة في العنوان، مما يجعل فهمه مباشرًا لدى القارئ. لا يوجد متغير وسيط، وقد التزم الباحث بفصل المتغيرات إلى أبعاد محددة، مما ساعد لاحقًا على بناء فروض دقيقة.

يتضح من بنية العنوان أن العلاقة هي علاقة تأثير مباشر من الذكاء الاستراتيجي على الإبداع التنظيمي، وهو ما انعكس في الفروض والنموذج المفاهيمي للدراسة.

المقدمة

اتسمت المقدمة بوضوح منهجي وتسلسل منطقي ممتاز، حيث بدأت باستعراض البيئة العالمية المتغيرة والتحديات التي تواجه منظمات الأعمال، ثم انتقلت إلى إبراز أهمية الذكاء الاستراتيجي باعتباره أداة إدارية متقدمة في التعامل مع هذه المتغيرات، وتدرجت نحو التركيز على واقع البنوك التجارية الأردنية، وهو ما يعد انحدارًا منطقيًا من العام إلى الخاص.

ونجح الباحث في ربط الذكاء الاستراتيجي بالإبداع التنظيمي، مما وفر تمهيدًا جيدًا لصياغة المشكلة.

كما احتوت المقدمة على وثائق ومراجع حديثة من دراسات سابقة لدعم السياق العام.

واختتمت المقدمة بفقرة قوية تمهّد للمشكلة البحثية، مؤكدة على وجود فجوة بحثية حقيقية..

مشكلة الدراسة

قدّم الباحث صياغة دقيقة للمشكلة البحثية، حيث أشار إلى وجود محدودية في تطبيقات الذكاء

الاستراتيجي في البنوك الأردنية، رغم ما تواجهه من تحديات متسارعة، كما نوّه إلى نقص الدراسات

التطبيقية التي تتناول أثر الذكاء الاستراتيجي على الإبداع التنظيمي تحديداً، مع استعراض عدد من

الدراسات السابقة ذات الصلة (مثل: حرباوي، ٢٠١٥؛ عباينة، ٢٠١٧؛ جودة، ٢٠١٦). هذه المقارنة

بين الأدبيات المعاصرة وسياق الدراسة عززت من مصداقية المشكلة وحددت فجوة علمية قائمة، ما

يؤهل هذه الدراسة لتقديم إضافة جديدة للمعرفة النظرية والتطبيق العملي..

أهمية الدراسة

تميّزت الدراسة بفصل واضح بين الأهمية النظرية والتطبيقية. فمن الناحية النظرية، تساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالذكاء الاستراتيجي والإبداع التنظيمي، خصوصًا في البيئة العربية المصرفية التي تعاني من شح الدراسات في هذا المجال، كما تُبرز التداخل بين أبعاد الذكاء الاستراتيجي وأبعاد الإبداع التنظيمي.

أما من الناحية التطبيقية، فقد أوضح الباحث أن الدراسة توفر أداة تشخيصية لصنّاع القرار في البنوك الأردنية لمعرفة مستوى ممارستهم للذكاء الاستراتيجي، ومدى تأثيره في تحفيز الابتكار الداخلي، وبذلك فإن الأهمية قد صيغت بلغة مهنية، وعكست القيمة الأكاديمية والميدانية للدراسة.

أهداف الدراسة

أهداف الدراسة صيغت بدقة وواقعية، وغطت كل مستويات البحث: الفهم (تحليل المفاهيم النظرية)، التشخيص (قياس مستوى الممارسة)، والتفسير (اختبار الأثر)، وقد قُسمت الأهداف إلى هدف رئيسي يتمثل في "معرفة أثر الذكاء الاستراتيجي بأبعاده على الإبداع التنظيمي"، وأهداف فرعية متوافقة مع أبعاد المتغير المستقل.

ما يميز هذه الأهداف أنها قابلة للتحقيق ضمن حدود الدراسة، ومقاسة من خلال أداة استبانة كمية، مما يحقق شروط SMART. كما أن صياغتها ارتبطت مباشرة بأسئلة الدراسة وفروضها، مما يدل على تكامل بنيوي في التصميم البحثي..

الاطار النظرى

تميّز الإطار النظري بتعريف المتغيرات بدقة وعمق، حيث تم عرض الذكاء الاستراتيجي بخمسة أبعاد (الاستشراف، التفكير المنظم، الرؤية الاستراتيجية، الشراكة، الدافعية)، وكل بعد تم تحليله مدعوماً بمراجع أكاديمية، مع توضيح خصائصه وتأثيره في السياقات الإدارية.

وبالمثل، تناول الباحث الإبداع التنظيمي بأبعاده (تمكين العاملين، تشجيع الإبداع، التميز في اتخاذ القرار)، مع شروحات تربط كل بعد بسياق العمل البنكي، كما أُدرجت نماذج تفسيرية تعزز من فهم العلاقة بين المتغيرين، وتبرز التكامل النظري بينهما.

تحليل الدراسات السابقة

اتسمت مراجعة الأدبيات بالتنوع بين المصادر العربية والأجنبية، مع تفاعل نقدي واضح. لم يكتفِ الباحث بعرض ملخصات للدراسات، بل أجرى مقارنات بينها من حيث المنهجية والنتائج والمجال الجغرافي، مشيرًا إلى ما تتفق أو تختلف فيه هذه الدراسات مع دراسته الحالية، كما اتضح حداثة معظم الدراسات (نحو ٧٠% منها من ٢٠١٥ فما بعد)، مما يعكس وعي الباحث بأهمية التحديث العلمي وربط دراسته بالسياقات المعاصرة.

تحليل الفروض

تضمنت الدراسة فرضية رئيسية تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للذكاء الاستراتيجي على الإبداع التنظيمي، إلى جانب خمس فرضيات فرعية ترتبط بأبعاد المتغير المستقل، جميع الفروض صيغت بشكل قابل للاختبار باستخدام التحليل الإحصائي، وبُنيت على أساس منطقي نابع من الإطار النظري.

كما تتطابق الفروض مع أسئلة الدراسة، وتنسجم مع عنوانها وأهدافها، مما يدل على تكامل داخلي قوي في التصميم البحثي.

منهجية الدراسة

اتبع الباحث منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، يناسب طبيعة العلاقة السببية المفترضة. وقد شملت الدراسة مجتمع المدراء التنفيذيين في ٦ بنوك تجارية أردنية، حيث تم استخدام أسلوب المسح الشامل، وبلغ عدد العينة ٣٢٠ مشاركاً.

واستخدم الباحث استبانة مغلقة لقياس المتغيرات، وتم التحقق من صدقها وثباتها بأدوات إحصائية (كرونباخ ألفا وتحليل عاملِي)، أما التحليل فقد استخدم برنامج SPSS، مع اعتماد تحليل الانحدار الخطي لاختبار الفروض. هذه المنهجية متماسكة، وأُعدّت بدقة عالية..

تفسير النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي واضح لجميع أبعاد الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الإبداع التنظيمي بالبنوك التجارية الأردنية، مما يؤكد صحة الفرضيات المطروحة، وقد جاءت هذه النتائج متسقة مع الأدبيات السابقة، مثل دراسة جودة (٢٠١٦) وسليم (٢٠١٧)، التي أكدت العلاقة الإيجابية بين وضوح الرؤية الاستراتيجية والاستشراف وبين مستويات الإبداع في المؤسسات.

ناقش الباحث النتائج بربطها بسياق البيئة المصرفية الأردنية، وبين كيف تساهم كل من الدافعية والشاركة والتفكير المنظم في تمكين العاملين وتعزيز التميز في اتخاذ القرار، كما أظهرت النتائج تحقيقاً فعلياً لجميع أهداف الدراسة، سواء الرئيسية أو الفرعية، من خلال التحليل الكمي الدقيق واستخدام أدوات إحصائية مناسبة.

وقد عززت المناقشة من القيمة التطبيقية للدراسة من خلال تقديم تفسيرات عملية لكيفية توظيف الذكاء الاستراتيجي في بيئة العمل البنكية لتحفيز الابتكار ودعم المبادرات الإبداعية.

التوصيات

في ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز ممارسات الذكاء الاستراتيجي داخل البنوك التجارية الأردنية، من خلال تدريب القيادات على مهارات الاستشراف والرؤية الاستراتيجية، وتفعيل الشراكات الداخلية والخارجية التي تحفز الإبداع، كما شددت على أهمية إيجاد بيئة تنظيمية داعمة للدافعية والابتكار، وتشجيع العاملين على التفكير الخلاق والمبادرة.

أما على صعيد البحث المستقبلي، فقد اقترحت الدراسة إجراء أبحاث مماثلة في قطاعات أخرى كالصناعة والتعليم، أو دراسة دور متغيرات وسيطة مثل الثقافة التنظيمية أو المناخ الإبداعي، مما يفتح المجال لتوسيع الفهم النظري والتطبيقي للعلاقة بين الذكاء الاستراتيجي والإبداع.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

